ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Women and their contributions to the Arab Islamic State (306-321 AH / 918-933 AM)

A.P.Dr .Abdul Salam .J. Mohammed Amin

University of Tikrit\College of Education for Human Sciences\History Department

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12 Jan. 2021
Accepted 23 Feb 2021
Available online 24 Feb 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The aim of the research was to identify the contributions of women and their position in occupying important and dangerous positions, especially positions that were restricted to managing the hands of the Caliph himself at the time. The study clarified the most important situations that state institutions went through, and the role of women in them despite the difficult and critical circumstances that the state was going through. As a result, mini-states that were actually separated from the central leadership and their apparent connection to them appeared, and this had negative repercussions, the most important of which is the emergence of foreign leaders on the scene, the large number Taxes that burdened the common people, the spread of administrative corruption, and the stirring of conflicts that led to violence and chaos. In the presence of these problems and their consequences, the burden falls on the woman, whether to bear the responsibility, as she becomes the first shepherd of her family, and in turn represents the breadwinner for that family, and thus the woman resort to work, whether in simple or arduous work, and in addition to that she takes on her primary role of the mother's role in caring for her For her family and the preservation of her children and the entity of her family and the legacy of customs, traditions and values affecting the community, which allowed her to show her role in societal peace and coexistence among the segments of the same society, which varies with different nationalities, sects and religions, and it is interesting that the difficult circumstances experienced by women have created She has a spirit of defiance, prudence, good taste, dream, patience and intelligence, and the ability to conduct matters, and this made her reach the top of the hierarchy of the judiciary institution, namely sitting to consider grievances.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2.2021.09

المرأة وإسهاماتها في الدولة العربية الإسلامية (306-321هـ/ 918-933م)

أ.م.د عبد السلام جمعه محمد أمين/ جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

كان الهدف من البحث التعرف علىٰ إسهامات المرأة ومكانتها في تسنم المناصب المهمة والخطرة منها, وخاصة المناصب التي كانت محصورة إدارتها بيد الخليفة نفسه حينئذ .

ولقد أوضحت الدراسة أهم الأوضاع التي مرّت بها مؤسسات الدولة , ودور المرأة فيها رغم الظروف الصعبة والحرجة التي كانت تمر بها الدولة , إذ ظهرت نتيجة لذلك الدويلات المنفصلة عن القيادة

المركزية فعلاً وارتباطها ظاهراً , وكان لذلك انعكاسات سلبية من أهمها بروز قادة أجانب على الساحة , كثرة الضرائب التي أثقلت كاهل عامة الناس , وانتشار الفساد الإداري, وإثارة النزاعات التي قادت إلى العنف والفوضى .

بوجود تلك المشاكل وما ينتج عنها ,يقع العبء على المرأة سواء بتحمل المسؤولية إذ تصبح الراعي الأول عن أسرتها,وبدورها تمثل المعيل لتلك الأسرة, وبذلك تلجأ المرأة للعمل وسواء في الأعمال البسيطة أو الشاقة منها , فضلاً عن ذلك تأخذ دورها الأساسي المتمثل بدور الأم في رعايتها لأسرتها والمحافظة على أبنائها وكيان أسرتها وعلى الموروث من العادات والتقاليد والقيم المؤثرة على المجتمع, والذي فسح المجال أمامها إبداء دورها في السلم المجتمعي والتعايش فيما بين شرائح المجتمع الواحد الذي يتنوع بقوميات وطوائف وديانات متعددة, والأمر الذي يثير الانتباه أن الظروف الصعبة التي مرت بها المرأة خلقت لديها روح التحدي والحصافة والذوق الرفيع , وحلم وأناة وذكاء, وقدرة على تصريف الأمور ,وذاك جعلها تصل إلى قمة هرم مؤسسة القضاء ألا وهي الجلوس للنظر في المظالم .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين , ونستعين به ونسترشده , والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين ..وبعد :

إن إسهامات المرأة في بناء الحضارة العربية الإسلامية, تمثل التحول الحقيقي في مسار تاريخ العرب والمسلمين إذ برزت مكانتها من خلال دورها المتفاعل مع الحياة بكل توجهاتها ولا شك إن تفجير طاقاتها يعود إلى ما أكده الدين الإسلامي الحنيف على ما تمتلكه المرأة من قدرات وإمكانات لا يمكن لأي مجتمع الاستغناء عنها , إذ كفل الإسلام لها حرية التفكير والاعتقاد, وتمكنها من تحقّيق ذاتها, وتركيزها على العقل والمنطق والعلم, وتتجلى في استقلاليتها الشخصية الدينية,وخاصة في تسنم المناصب الرفيعة , وهي التي تقرره بإرادتها الحرة لتشكل دوراً مهماً, ويُعد ذلك الدور ثورة شاملة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية ومنعطفاً مهماً في مسيرة التطور الإسلامي الذي غيّر بشكل جذري العادات والتقاليد الاجتماعية , وترك انطباعاً عميقاً في جميع نواحي الحياة سواءً كان سياسياً ,وثقافياً ,واقتصادياً, إن ذاك الدور جدير بالعناية والبحث لفهم المسيرة التاريخية وما خلفته لنا من تراث .

وليس لنا إلا أن نقدم الخطوط الأساسية للبحث , عارضين فيها ما توصلنا إليه, وحددنا فيه الزمان والمكان والآلية لجمع المعلومات والتي تتمثل بالبحث في المصادر وتقصي الحقائق المتعلق بالحدث , سواء كان من المصادر الأصلية أم الثانوية , التي أسهمت في أغناء الدراسة بعد مقارنتها وتحليلها, ولا تخلو عملية البحث والدراسة للموضوع من المصاعب , ندرة المصادر التي تذكر مدى التأييد من قبل رجال الدولة والدين لتسنمها تلك المسؤوليات والمهام الخطرة , وستتوزع خطة البحث

على ثلاث مباحث , فالمبحث الأول : **إسهامات المرأة المسلمة في بناء المجتمعات**, والمبحث الثاني : **التحولات الاجتماعية وانعكاساتها الايجابية على أسهامات المرأة** والمبحث الثالث : **المهام التي ساهمت بها المرأة المسلمة سنة(306ه/ 918م القهرمانة ثمل) وإدارتها الناجحة** , وتضمن البحث خاتمة , تم فيها عرض ما توصلت إليه الدراسة لأهم النتائج .

المبحث الأول : إسهامات المرأة المسلمة الحضارية في بناء المجتمعات.

ومما لا شك فيه أن النساء لسن في منزلة سواء , بل هن في درجات ومراتب يفضل بعضها بعضا , وفقاً لطبيعة العمل والمكان الذي يعملن ويبرزن فيه , والواقع التاريخي والحضاري الذي عاشته , وذلك في حضارتنا القديمة حينما كفلت شريعة حمورابي للمرأة حقوقها في تولي منصب القضاء , وإصدار الأحكام وفي مقاضاة أخيها الرجل وتكون النِّد للنِّد , ولم تقف عند ذلك الحد بل تخلفه في مهن عدة, وبقدرتها على بلوغ الأهداف المتقدمة في مواجهة الأحداث التاريخية المهمة عبر الحقب الزمنية[1], من خلال تواجدها وحضورها الفعّال خدمة للإنسانية جمعاء دون تردد,وأخذها المُبادرات المتعددة والمتنوعة بكافة مجالات الحياة.

إن ما وصلت إليه المرأة المسلمة من مستوى ثقافي متقدم في صدر الإسلام يعود إلى الإيمان الصادق والمتكافئ , فضلاً عن القيم العليا المتأصلة في جزيرة العرب ,إذ أنتج انجازات حضارية, فالأرضية القيمة والتعاليم السامية للشريعة الإسلامية ,كانت باعثاً لسعى المرأة قدماً نحو المساهمة بفعالية في حضارة المستقبل المنشودة , وبعقلها أن تحصي على نفسها مساويها في الدين , وفي الأخلاق , وفي الآداب وجميع مجالات الحياة[2].

وكما أشرنا سابقاً كان للنساء الإسهامات المهمة والأثر الواضح على المجتمع الذي يعشن فيه ,وعلى مدىٰ الحقب الزمنية الماضية , وكما كانت بلقيس ملكة اليمن وإسهامها بالمشاريع العمرانية وهي أول من أقام البرلمان , وتنتقي قادتها من الرجال الأكفاء , فتضع منْ تختارهُ منهم في مكانه المناسب , فتحاسب من لديه تقصير وتكافئ المخلص الكفء,واستطاعت عليه المرأة أن تعطي الصورة ـــ من خلال مدة حكمها ـــ,وغيرها من النساء قبل الإسلام كُنَّ مثالاً للخير والفضيلة والشجاعة والعلم, ونظرهن الثاقب الذي منحنهن الحكمة والقدرة الخارقة على سرعة البديهية ,وبذكائهن وإخلاصهن تمكنهن من تسنم تلك المناصب , ولا تزال شهرتهن تذكر إلى يومنا هذا,وقد أعطت تلك السياسة الحكيمة ثمارها السريعة, إذ يعود ذلك إلى تلك المرأة , التي استطاعت بجرأتها وتسامحها إرساء دعائم مملكتها, ولتأخذ دورها السياسي والإداري وعبرت عن ذلك باتساع إسهاماتها[3].

ولسنا نعني التاريخ السياسي وحده أي تاريخ أعمار القصور والممالك العظيمة , بل نعني التاريخ الذي فيه التاريخ العلمي بوضع القوانين بالمقدمة؛ تاريخ القوم الذين استطاعوا في عصرهم أن يجعلوا لأنفسهم منزلة مرموقة في مجتمعهم .

ولو عدنا إلى الظروف غير الطبيعية للبيئة العربية قبل الإسلام التي تميزت بصبغتها الأصيلة وعاشت فيها المرأة العربية ,لوجدنا المرأة مهضومة في العديد من الحقوق , وقد يلجأ بعض العرب إلى وأد بناتهم عند ولادتها فهم يعتبروهن عاراً , والرجل العربي بطبيعته حريص وبشدة على شرف نسائه ويعتد كثيراً بكرامتهن ويدافع عن ذاك الشرف دفاعاً مستميتاً , إذ كانت حياة المجتمع العربي قبل الإسلام يسودها الغزو والاقتتال المستمر , وكثيراً ما يتعرض الشرف الذي يعتزون به إلى الامتهان نتيجة لسبي النساء وأسرهن , وعلى أثر ذلك شاعت عند بعض قبائل العرب وأد بناتهم [4], الأمر الذي نهى عنه سبحانه وتعالى بقوله:ﭐﱡ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﱠ[5],أو ذكره عز وجل مبيّناً كره أولئك الآباء الجاهلين لولادة الإناث بقوله تعالى :ﭐﱡﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﱠ[6].

ولم يقف عند ذاك الحد بل ذهب المجتمع أبعد من ذلك, على سبيل المثال ليس لها حق في الإرث , وغير ذلك من الحقوق, , وبعد ظهور الإسلام رفع من منزلة المرأة ومكانتها,وجعل لها فضل اجتماعي مرتبط بالقيم السامية , كالستر والعفة والحصانة والمودة والألفة , وهي كالرجل في الإنسانية سواء بسواء وإكرامها بنتاً, وزوجة , وأماً , ولقد كفل الدين الإسلامي حق الاعتقاد للإنسان ومنع أن يكره على تغيير معتقده , خاصة بعد تحررها من النظرة غير الصائبة التي كانت مكبلة بها ,وهنا تتجلى استقلالية المرأة بشخصيتها الدينية , وتقرر بإرادتها الحرة معتقدها دون تدخل أي أحد في ذلك,لأن قوة إيمانها بدينها أقوى في نفسها من كل قوة, والمرأة المسلمة طموحة ولها تاريخ عظيم وحملت رايته بكل جدارة , وتابعت دربها بالمجال الصحيح , وكما يريد منها دينها , وبما أعطاها من حقوق , والرعاية التي خص الإسلام بها المرأة[7].

المجتمع الجديد الذي أَقَرّهُ الدين الإسلامي ظهرت فيه مظاهر حب الآباء لبناتهم ,وأنهم كانوا يكنون لهن الاحترام ويصغون إلى مشورتهن ويأخذون بها ,وبعدها بعهود لاحقة تبدلت النظرة إلى الأنثى لظروف وعوامل أدت إلى وضوح المواقف بتباين المستويات الاجتماعية والثقافية للآباء فضلاً عن تباين المستويات الاجتماعية في حينها , ولذا فإن الإسلام أحل للمرأة المكانة اللائقة بها, وذلك لتمسكها بالشريعة الإسلامية, ومنح النساء لهن الريادة في قيادة مجتمعاتهن وفق ما يحبه الله ويرضاه , وللمرأة دور رائد في تكوين شخصية الرجال وصيرورتهم لبناء المجتمع , وبالتفاعل الإيجابيّ والمُستمرّ بين أفراد المجتمع الواحد , من خلال تمتع المرأة المسلمة بكامل حريتها في اختيار شريك حياتها ولم تكن تُقسر على الارتباط بزوج لا ترتضيه أو تُزوج بغير مشورة[8].

ويمكننا أن نتكلم عن أول دور مهم قامت به المرأة هو بناء الأسرة , ونعلم بأن الأسرة النواة الأولى لبناء المجتمع المتكامل, وهنا يُوضَح دورها الإنساني ومسؤوليتها عن التغيير الجذري الاجتماعي والتاريخي , ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى لم يترك الرجل ليحمل أعباء الحياة بمفرده , وأوقار الدهر ,

حتى يخلق للإنسان من نظام نفسه ,وكما جاء في الآية الكريمة :ﱡﭐ ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ﱠ(9),وكان دورها الروحاني الأساسي المتمثل بالأمومة وعطائها العظيم وتفقها في الدين.

وكما ذكرنا سابقاً هي أول لبنة من لبنات بناء الأسرة المتماسكة , ورعايتها لأبنائها منذ طفولتهم حتى يبلغوا أشدهم,وتكون مسؤوليتها داخل البيت أكبر وأثقل ومتممة لجملة من الحقوق والواجبات المتبادلة ما بينها وبين الرجل , وكما جاء قوله عز وجل :ﱡ ما مم نر نز نمنن ني ىٰ ير ﱠ(10),ولذلك كان هناك العديد من عقائل وسيدات بارزات في المجتمع الإسلامي ممن عرفن بالعفة والجمال ورجاحة العقل والخلق والأدب وجزالة الرأي وصلن للمكانة المتقدمة.

وظلت المرأة عبر الحقب الزمنية هي الأساس لكل مجتمع , والمكون الأبرز في صنع العائلة القوية المتماسكة بأصالتها بفعل تأثيرها الحيوي في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي , وتثميناً لمكانتها وتأثيرها فيه (11) .

وبذلك فقد أحدثت المرأة تغييراً شاملاً في التاريخ الإسلامي ومنعطفاً مهماً في مسيرة التطور الحضاري , فأنها غيّرت بشكل جذري المجتمع الإسلامي بصورة عامة , وتركت انطباعاً عميقاً في جميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

المبحث الثاني : التحولات الاجتماعية وانعكاساتها الايجابية على إسهامات المرأة.

أولاً: انعكاسات بروز قادة الجند الموالي وثقل الضرائب على تحديد إسهامات المرأة.

والجدير بالذكر أن ما وصلت الدولة العربية الإسلامية, وعبر مراحلها وحقبها التاريخية من تطورات متعددة عقب تحولات عديدة مؤثرة على مسيرتها بمختلف مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية , فأنها تكشف عن أن معظم تلك التحولات ترتبط في الأساس بمفهوم الدولة وبنطاق سلطة دار الخلافة المتمثل بالخليفة نفسه وحاشيته وبالاختلاف بين المفاهيم الإسلامية والنظرة القبلية لدى الوزراء وقادة الجند الذين ظهروا على ساحة السلطة ومغرياتها(12).

وكانت الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي قد تأثرت بتلك التحولات وبشكل مباشر , إذ أنتجت صراعات على النفوذ بين البيت الهاشمي ذاته , فقد واجه خلفاء بني العباس منذ الأيام الأولى معارضة أبناء عمومتهم الطالبيين حينما استأثروا بالحكم فتصدوا لهم الطالبيون بقوة قيادة حركات المناوئة , وكذلك الجنسين الفارسي والتركي , ولقد قوي النفوذ الفارسي, بفعل عدم قدرة دار الخلافة العباسية بالمحافظة طويلاً على حسن الإدارة وتثبيت التوازن بين شرائح المجتمع, وبالتالي ساعدت تلك العوامل على خلق بؤر للفوضى , والإشهار بالعصيان والتمرد على عاصمة الدولة العباسية(13).

ولا نشك في أن للظروف الاجتماعية أثرها الواضح علىٰ سلوك المجتمع بأكمله, ومنها اختلاط دماء الجنس الأجنبي بدماء العرب وأثر على النسل لمختلف طبقات المجتمع وبخاصة للمرأة,وما لها من أهميّة كبيرة في أسرتها وفي بناء المجتمع كما ذكرنا سالفاً,إذ أن ذلك التحول خلق طبقة من النساء التي لها مكانة في صناعة القرار, وهذا قد أوجد خللاً في المسيرة الاجتماعية كون المرأة الجديدة لم يكن لديها نفس القيم التي كانت تحملها المرأة العربية التي أختفى دورها تقريباً , وبرز دور الإماء اللواتي أصبح لهن مكانة في العائلة المسلمة سواء على مستوى مؤسسة الخلافة أو الطبقة الحاكمة أو دون ذلك [14].

ثانياً: **الآثار المترتبة على تلك التحولات .**

وبتقادم الزمن وكما ذكرنا سلفاً بأن المشاكل مؤثرة على مسيرة أي مجتمع من المجتمعات, وبالتحديد الأسرة والتي تتوجب على المرأة مجابهتها لتلك التحولات بكل ثقة لكي تستطيع حماية أسرتها كونها هي المسؤولة عن تنظيم الأسرة وإدارة شؤونها الداخلية فإنها تهتم بعناية وتربية أبنائها على مكارم الأخلاق والأبعاد الروحية ,وغرس فقه العبادات والمعاملات الطيبة فيهم , مع أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ومكافحة كافة أشكال التطرف بالاعتدال, وحثهم على مواصلة طلب العلم[15] , فبنور العلم يُحارب الجهل , وبالوسطية يُحصن المجتمع , وتنمي لدى أبنائها روح العمل الجاد على أن تبقىٰ أمتهم منطقة حضارة دائمة , وتعاقب عليها الأجيال وهي تعكس صور الحضارات المختلفة , وبالتالي فأن تلك التطورات بتحولاتها, شملت شرائح عديدة من مجتمع الدولة العربية الإسلامية , والمرأة هي أهم مكون من مكونات المجتمع, وتظل محتفظة بطابعها الحضاري العام[16].

ومما لا شك فيه أن النهوض الحضاري الذي شاهدته بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي, قد أدى دوراً متميزاً وبشكل أساسي في تطور أخلاق وسلوكيات المجتمع المتحضر, وقبل الشروع في ذكر إسهام المرأة التي تمثل صمام الأمان في كل مجتمع من المجتمعات ومكانتها الكبيرة, وإسهاماتها في خدمة الثقافة للدولة العربية الإسلامية عامة , والمنهج الفكري السياسي على وجه الخصوص , ومواجهتها التحولات التي كانت لدى أي مجتمع من المجتمعات وتجابهها بكل عزيمة وإصرار, حتى أصبحن من ربات النفوذ والسلطان والعقل والرأي والفصاحة, ومن خلال ذلك يبرز دورها [17].

ومما تقدم يمكننا القول : فإن انجازات المرأة تكشف عن المكانة التي بلغتها بعض النساء الموهوبات من الإماء , وما أن توفرت لهن أسباب التعليم وفتحت لهن أبواب الثقافة, والمجالات العديدة أمامهن للعيش الرغيد والمترف في دار الخلافة, ولتحقيق طموحاتهن[18] .

و نلاحظ وبكل وضوح أن في تاريخ الدولة العربية الإسلامية وفي العصر العباسي بالتحديد الدقيق وهي مدة دراستنا, كان هناك فراغ سياسي أستغله الجنس الأجنبي التركي من خلال التآمر على الخلفاء أو قتلهم والسيطرة على مقدرات الدولة[19], وعلى أثر ذلك تمكن الجنس الأجنبي التركي التحكم بتعيين الخلفاء العباسيين وعزلهم على حد سواء, وهو أحد الأسباب المهمة في ضعف الدولة و انهيار

النظام السياسي والاقتصادي لها , مما أدى إلى تضعضع كيان الخلافة وضعفها وفقدان سلكتها الفعلية , وكان الطموح الفردي وجد استجابة محلية , وعلى أثر ذلك ظهرت مناصب عدة وفي مقدمتها أمرة الأمراء (324-334هـ/935-945م)[20] وفي خضم تلك الأحداث قيام فئة من النساء وخاصة اللواتي دخلن بيوت الخلفاء سواء الزوجات أم الإماء أم ما ملكت اليمن .

وحينما ظهرت بعد ذلك أمارات عدة ترتبط بعاصمة الخلافة شكلياً إلى أن وصل الحال بتقسيم الدولة إلى شطرين : شطرهُ الغربي تحكمه دويلات مسيطرة على مصر والشام , وشطره الشرقي الخلافة العباسية ومن تبعاها من دويلات الشرق, مما فسح المجال واسعاً أمام المرأة للتدخل في قرارات الدولة السياسية والإدارية لسد الفراغ الحاصل[21] .

وتبين لنا مما سبق أن أسهامات المرأة وعملها في دار الخلافة العباسية ومكانتها ومنزلتها العليّة , وإسهاماتها في ذلك العصر الذي شمل المرافق الحيوية في المجتمع كافة, وحصلت المرأة على مكانة تناسب ثقافة ذلك العصر , فقد تمكنت من الوصول إلى مرتبة سمحت لها التدخل في إدارة الدولة وقضايا الحكم , غير أن اصطلاء بعض النساء بنار سياسة الدولة وويلاتها كان نصيب العديد منهن .

المبحث الثالث : المهام التي ساهمت بها المرأة .

وذكرت المصادر التاريخية عن الإسهامات للمرأة في دار الخلافة وأصل عملها فيه, مَكّنها من أن تكون لها ثقافة تجعلها دافعاً مهماً من دوافع النشاط للحركة الأدبية والعلمية داخله , كمقابلة العلماء وتناظرهم في المجالس الخاصة بذلك , ولقد مكنها ذلك من أن تؤدي الكتابة بكافة أشكالها , ولها اليد الطولى فيها , وكل ذلك أستمر إلى أن دبّ الضعف في مؤسسة الخلافة العباسية , حتى أصبح الخليفة رمزاً دينياً أكثر منه رمزاً سياسياً , وقد أدى ذلك الى أن تقوم بعض النساء بأعباء العديد من المهام الخطيرة كالنظر في المظالم[22], وذلك التدهور في شخصية الخليفة , وأنه يحترمها بشدة , وكثير الاستماع إليها , فكان ذلك مبرراً لتدخل النساء في صناعة القرار ومن الأمثلة على ذلك , كالقهرمانة ـــ ثمل ـــ حينما التحقت بخدمة ـــ شغب ـــ أم الخليفة العباسي المقتدر بالله (295 ـــ 320هـ / 907 ـــ932م) , وتدخلها المؤثر في شؤون الدولة, والمقصود هنا بأم الخليفة هي تلك المرأة التي جلست للنظر في المظالم, وكذلك أسهمت بصورة كبير في تنصيب الأشخاص المقربين إليها في كافة المناصب الإدارية والسياسية [23].

وعلاوة على ما تقدم مما تم ذكره من ضعف في شخصية الخليفة وبروز دور النساء فإن ثقافة المرأة في العصر العباسي لم تقتصر على الجوانب الاجتماعية والدينية والأدبية والفنية , فقد عُرِف لها مساهمات سياسية منها ما يتصل بالمشاركة في السلطة وكما ذكرناها سالفاً , لذا مارست ـــ شغب ـــ أم الخليفة سلطة كبيرة ونفوذاً قوياً , وذكر أبن الأثير[24]أن سلطتها بلغت حداً كادت فيه سلطتها تعادل سلطة الخليفة, إذ ساهمت في عزل وتعيين كبار رجالات الدولة من وزراء وقادة وكتّاب , وتمكنت أيضاً من التدخل حتى في تولي القضاء , وكان لحضورها مجالس الدولة المهمة وتبدي رأيها وبقوة , مما

أوقع الخليفة بين أمرين , فمن جهة حاشيته ووزراءه ومن جهة أخرى أمه وقد ازدادت ضغوطهم عليه لتنفيذ ما يريدون[25], خاصة وأن الخليفة في معظم الأحيان مسلوب الإرادة لا حول له ولا قوة , وقد تعاون الجهتان معاً , إذاً جمعتهما المصلحة المشتركة ,أما إذا تعارضت تلك المصالح وانقلبت جهة على الأخرى , فإن ذلك بالضرورة كان يؤدي إلى قضاء جهة على أخرى , ولحقبة زمنية معينة تحالف الحاشية والوزراء مع أم الخليفة للتأثير على الخليفة نفسه , ولم يفعلوا شيئاً إلا بالاتفاق معها[26] .

لقد أهتم العباسيون بمؤسسة القضاء لتأكيد نهجهم بالسير على ما جاء في الكتاب والسنة النبوية المطهرة, وظهرت تطورات جديدة في الشؤون القضائية منها اتساع رقعة الدولة وتعدد المناطق القضائية فيها وخاصة في العاصمة بغداد, كما استحداث مناصب جديدة ومنها النظر في المظالم[27], فان النساء اللائي عملن في دار الخلافة ,كان لهن نصيب وافر من تلك الثقافة والاطلاع , وكان لهن مساهمات مختلفة تدل على علو مكانتهن الثقافية والسياسية,وعلى أثر ذلك ولى الخليفة ثمل النظر في المظالم, ثم اجتهدت في مجال عملها وصارت رئيس مجلس النظر في المظالم وصاحبة السلطة فيه, وأفضى بها اجتهادها أن تشترك في تسيير أمر الدولة وشؤون الحكم ؛ لأنها كانت ذات تأثير على الخليفة فضلاً عن قدراتها الفردية من سداد الرأي ورجاحة العقل, وكانت تستكتب على الدواوين من تشاء , وظلت في خدمتها وتحت أمرتها إلى حين وفاتها , وان تلك الثقة القوية التي كانت لدى أم الخليفة بها لم تكن عن فراغ , بل عن معرفة دامت سنوات بينهما , ثم أوصلتها إلى مكانتها تلك[28] .

وكان هناك من المشاكل كالفساد الإداري , وانتشار الفوضىٰ, ثم النزاعات بين المتنفذين في الدولة التي بدورها تؤدي إلى كثير من العنف , وتعقبها فرض الضرائب الباهظة على عامة المجتمع , قد فسح المجال أمام القادة العسكريين للقيام بفرض أرادتهم حتى على الخلفاء والجدير ذكره أن أولئك القادة قربوا بعض الإماء وإعطائهن دوراً استثنائياً ,وهذا الأمر كان سبباً في أن تأخذ المرأة القهرمانة دوراً في صنع القرار وفي إدارة مؤسسات الدولة , رغم الأوضاع والظروف الصعبة والحرجة , والحياة المُلتهبة بالأوجاع والأزمات ,التي كانت تعصف بالدولة العربية الإسلامية ومحيطها سواء موقف الخليفة من أصحاب القرار القريبين منه , وأوضاع مهمة حدثت في حينها على أطراف الدولة بنشوء دويلات تابعة لعوائل متنفذة , ونتيجة لذلك نشأت إفرازات خطيرة وعديدة [29] .

وتشير المصادر على أن أهم الأعمال التي قامت به ـــ ثمل ـــ وبرعت بها , بحضورها مجالس الوزراء يحضر فيه مشايخ الكتّاب , وكما ذكرنا ذلك سابقاً , هو دورها البارز والفاعل بأن تتولى وتعتلي أهم مؤسسة قضائية التي كانت إدارتها تنحصر بجنس الرجال, رغم رفض الناس في بادئ الأمر لتوليها القضاء ,واعتبروها من عجائب الأمور وغرائب الزمن , وقد حصلت على مكانة رفيعة لدى الخليفة كما ذكرنا سابقاً , واستطاعت أن تدخل في الإدارة بجرأة , وأصبحت تنظر في المظالم وتدير جلسات القضاء[30] .

وكان للمرأة القهرمانة التي مرّ ذكرها سابقاً ميزات لم تكن بسببها الوصيفة والمرأة الحديدية في دار الخلافة فحسب ؛ بل كان لها اسهاماً سياسياً مهماً باستطاعتها أن تكسب ولاء الناس ومحبتهم وعرفانهم وتأييدهم لها[31], وبقرارها السياسي الذي قامت به , والبالغ التأثير على الواقع الاجتماعي يومئذٍ, ولما يمثله ذلك القرار من تصوير لنبض المجتمع وتفاعلاته على الصعد كافة , والموقف الرائد لها في صنع القرارات السياسية في تاريخ الدولة العباسية وهو الذي جعلها تتسنم منصب النظر في المظالم.

وما أن تولت مهام أهم مؤسسة قضائية ؛إلا بعد أن ضعف دور الخليفة ومكانته بين الخاصة والعامة , والدليل على ذلك حضورها مجالس القضاة والفقهاء والأعيان , وكانت تجلس يوم من كل أسبوع , وتنظر في قضايا الظلم والتعدي التي يرتكبها رجالات الدولة , وكذلك في مشاكل العامة ,حتى بدءوا المحيطين بها من القضاة ينظرون إليها نظرة الشك باعتبارها المنافسة لهم على تولي المنصب ,واعتبروها مصدر خطر على تطلعاتهم لتولي المنصب ,فإنها قد نظرت إلى جميع القضاة كمغتصبين مبتزين للمؤسسة من صاحبتها الشرعية[32].

والملفت للنظر أن ثمل بقيت مُقربة لأم الخليفة ومتمتعة بصلة بالخلافة ومشاركتها في شؤون الحياة السياسية والإدارية , من خلال مكانتها الرفيعة عند الخليفة , وحصولها على تأييده لها بتوليها منصب مهم في القضاء , وحين بدأت عملها في مؤسسة القضاء سنة 306هـ/918م , كانت حذرة كما كان شعارها الدعوة إلى إقامة العدل , واستطاعت القهرمانة التي خلفت أم الخليفة في إدارة المؤسسة المهمة حتى نالت رضى الناس[33] .

ولم تحصل القهرمانة ثمل ولا شغب أم المقتدر على تلك المكانة ؛ إلا لما استشرى من ظلم وتعسف وجور من قبل أركان الدولة وتعدي الولاة على العامة , وليس هذا فحسب بل في تظلم العسكر من نقص أرزاقهم وغبن في رواتبهم ,كل هذا أعطى فرصة لنساء دار الخلافة لنيل تلك المكانة , إذ أنها قامت برد ما أغتصبه أصحاب النفوذ والسلطة من أموال الدولة , وفي تنفيذ ما أصدر القضاة من أحكام عند ضعفهم عن إنفاذ تلك الأحكام , ووقوفهم عاجزين عن تطبيقها على المحكوم عليه لقوته وأهمية منصبه في الدولة .

الخاتمة :

لقد أتضح من خلال البحث العديد من الاستنتاجات يمكن تلخيص أهمها بما يلي : ـــ

ـــ كان من الطبيعي أن يختلف الباحثون حول إسهامات المرأة , فقد ظهرت عدة بحوث عرضت على بساط المناقشة مسألة أسهام المرأة في تسنمها أهم مؤسسة قضائية, واختلاف الباحثين في

الرأي حول هذا الموضوع يدعو إلى التساؤل , بل أن عدة أفكار تتزاحم لتبحث لها عن جواب , وقد حاولنا في هذه الدراسة أن نبيّن ما تحمله الروايات من الأخبار بقدر ما تسمح به الدراسة الموضوعية الخالية من التحيز والميول إلى أي اتجاه كان .

ـــ وإن معظم الروايات التاريخية التي أشرنا إليها تتفق , رغم اختلاف أسلوبها أو طريقة عرضها وتصويرها لإسهامات المرأة, والتي تعددت لها في التجديد ومن بالصفوة المثقفة لتلك الوظيفة في عصرها, وما ينم عن مكانتها وبخاصة في الحياة العامة للمجتمع العباسي , لكونها منحها الله سبحانه وتعالى المؤهلات والمقدّرات المميزة , وهي المرتكز الأساس من خلال تفاعلها في عملية التغيير المستمر والمتجدد وإصلاح المجتمع ووضعه على الطريق الصحيح , وتحقيقها المُساواة مع أخيها الرَّجل,من خلال تربيتها لأبنائها على القيم والمبادئ وتطوير شرائح المجتمع .

ـــ إصرارا من المرأة بضرورة مشاركة الرجل في تحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات الصعبة في أكثر من ميدان ,وكان للنساء المقربات من دار الخلافة في العصر العباسي إسهام مهم ورائد في تاريخ الدولة العباسية وفي صنع القرار بتعاظم حجمها في السياسة, ووصلت إلى القمة بإمكاناتها أن تحكم بجدارة , من خلال بعد نظرها وعمق تفكيرها , كغيرها ممن يصلون إلى القمم ,وذلك بإحداثها التغيير الجذري في مكانتها ضمن الأسرة والمجتمع والدولة.

الهوامش :

(1) الواقدي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني ,(ت:207ه/823م) , فتوح الشام ,نشر: دار الكتب العلمية ,ط1, 1997/1417م , جـ1,ص48و64.
(2) أبن المقفع , عبد الله (ت : 142ه) , الأدب الصغير والأدب الكبير ,نشر : دار صادر , بيروت , جـ1, ص20.
(3) حمزة , عفّت وصال ,نساء حكمن اليمن , نشر: دار ابن حزم , (بيروت-لبنان),ط1 , 1420ه /1999م , ص73-75.
(4) برو, توفيق , تاريخ العرب القديم ,نشر: دار الفكر ,ط2, 1422ه/2001م , ص267-268.
(5) سورة التكوير: آية /8-9.
(6) سورةالنحل: آية /58-59 .
(7) الغزالي , محمد وآخرون , المرأة في الإسلام , نشر : مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة , ص13.
(8) الباجوري ,عبد الله بن عفيفي (ت: 1364ه), المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها, نشر : مكتبة الثقافة , المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ,ط2 , 1350ه/1932م ,جـ1,ص7-8 .
(9) سورة الروم : آية /21.
(10) سورة البقرة : آية /228.
(11) الاصفهاني , أبو الفرج علي بن الحسين (ت:357ه/967م) ,الاغاني , تحقيق: لجنة الاغاني محمد أبي الفضل,ط,مصر الهيئة المصرية ,1970-1974م ,جـ32,ص90-93 . .
(12) الصولي,أبو بكر بن محمد بن يحيى(ت: 335ه) , أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة 322إلى سنة 333ه من كتاب الأوراق, نشر :دار المسيرة ــ بيروت ,جـ1 ,ص76.
(13) الدوري , عبد العزيز ,دراسات في العصور العباسية المتاخرة ,ط2, نشر: مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان , الحمراء- بيروت , ص13-15 .
(14) الجاحظ ,عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء , الليثي , أبو عثمان (ت:255ه),التاج في أخلاق الملوك , تحقيق : أحمد زكي باشا, ط1, 1332ه/1914م , نشر : المطبعة الأميرية- القاهرة, ص148.
(15) الاطرقجي , رمزيه ,بيت الحكمة وأثره في الحركة العلمية (مقالة) مجلة المؤرخ العربي ,بغداد العدد14 ينة 1980م .
(16) مؤنس , حسين , الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها , عالم المعرفة ,الكويت 1978 , جـ 1,ص190.
(17) ابن حزم , أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي (ت: 456ه/ 1063), رسائل ابن حزم الأندلسي ,تحقيق :أحسان عباس , نشر المؤسسة العربية للدراسات ,ط2, 1987 , جـ1,ص327.
(18) فتح الله حمزة , باكورة الكلام على حقوق المرأة في الاسلام , ط , مصر , المطبعة الكبرى بولاق 1308هـ , ص93.
(19)أبن الطقطقي,محمد بن علي بن طباطبا (ت: 709ه), الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , تحقيق :عبد القادر محمد ,نشر دار القلم العربي , بيروت, ط1, 1418ه /1997م , ص256.
(20) الالشي, ناريمان صادق عبد القادر , رسالة ماجستير (الخلافة العباسية وعصر أمرة الأمراء 324-334ه), جامعة الملك عبدالعزيز ,كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ,قسم التاريخ ,1399هـ- 1400ه/ 1979- 1980م , ص124-126.
(21) أمين, أحمد , ظهر الإسلام , نشر : دار الكتب العلمية (بيروت لبنان) ط2, 2007م , جـ2 , ص 8-11.
(22) أبن رجب,عبد الرحمن بن أحمد السلامي البغدادي ثم الدمشقي ,أبو الفرج زين الدين(795ه) ,الذيل على طبقات الحنابلة ,ط1, نشر 1425ه/ 2005 ,جـ1, ص147 .
(23) الصابئ , أبو الحسن هلال بن المحسن (ت : 448ه /1056م), الوزراء أو تحفة الأمراء , تحقيق : عبدالستار أحمد الفراج , نشر : مكتبة الأعيان , ص38.
(24) أبن الأثير ,عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630ه) , الكامل في التاريخ, تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , نشر : دار الكتاب العربي ,بيروت – لبنان ,ط1 ,1417ه/ 1997م , جـ6, ص657– 659.
(25) الصابئ, رسوم دار الخلافة,تحقيق : ميخائيل عواد ,ط2,دار الرائد العربي , 1986م, ص98.
(26) الصفدي,صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت:764ه/1363م) ,الوافي بالوفيات ,تحقيق :أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث ــ بيروت, 1420ه/2000م , جـ6,ص113.
(27) أبو يعلى الفراء,محمد بن الحسين الحنبلي (ت:458ه/1065م) ,الاحكام السلطانية والولايات الدينية ,ط1,صححه وعلق عليه ,محمد حامد الفقي ,مكتبة :مصطفى البابي الحلبي وأولاده ,مصر ,1938م ,ص60.
(28) مسكويه ,أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421ه)تجارب الأمم وتعاقب الهمم , تحقيق : أبو القاسم إمامي , نشر : سروش , طهران ,ط2 , 2000م, جـ5,ص211.

(29) التنوخي ,أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري(ت:384ه) ,الفرج بعد الشدة , تحقيق : عبود الشالجي,نشر: دار صادر , بيروت(1398ه/1978م), ج1, ص243-244.
(30) الصابئ , تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء , ص48.
(31) ابن حزم , رسائل ابن حزم الأندلسي ,ج2,ص98.
(32) سبط أبن الجوزي , شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت:654ه),مرآة الزمان في تواريخ الأعيان , تحقيق : محمد بركات وآخرون ,نشر: دار الرسالة العالمية ,دمشق –سوريا ,ط1, 1434ه/2013م , ج16, ص456.
(33) الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748ه) ,تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , نشر : المكتبة التوفيقية ,ج23,ص15.

Sources and references :

Sources:

Alquran Al-karim .

•Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din, (T: 630 AH / 1232 CE)

-Al-Kamil fee Al Tarikh, Tahqiq: Omar Abd al-Salam Tadmouri, 1st Edition (1417 AH / 1997 CE), Arabic Book Publishing (Beirut - Lebanon)

•Al-Jahez, Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kanani with loyalty, Al-Laithi, Abu Othman (d .: 255 AH)

- Al-Taj fee Akhlaq Al-Maluk, Tahqiq: Ahmed Zaki Pasha, Edition 1, 1332 AH / 1914 CE, published: The Amiri Press - Cairo

• Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali Bin Al-Hussein (d .: 357 AH / 967 AD)

- El-Aghani: El-Aghani Laginah,Muhammad Abi Al-Fadl,I, Masr Al-Haiaah Al-Masrya , 1970-1974.

•Al-Tanukhi, Abu Ali Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad bin Abi Al-Fahm Dawood Al-Basri (T .: 384 AH)

- Al-Faraj Bad Al-Shada, Tahqiq: Abboud Al-Shalji, Published: Dar Sader, Beirut (1398 AH / 1978 AD).

•Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi Al-Qurtubi (T .: 456 AH / 1063)

- Rassal Ibn Hazm Al-Andalusi, Tahqiq: Ihssan Abbas, published by the Arab Foundation for Studies, 2nd Edition, 1987.

•Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Othman bin Qaimaz (T .: 748 AH)

- Tarikh Al- Islam wa waaffit Al-MASheer wa Alaalam , published: Al-Tawfiqeya Library.

•Ibn Rajab, Abd al-Rahman bin Ahmad al-Salami al-Baghdadi, then al-Dimashqi, Abu al-Faraj Zain al-Din (795 AH)

- Al-Thail Ala Tabackat Al- Hanbali, ed. 1, published 1425 AH / 2005.A.D.

•Sabat Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qazughli bin Abdullah (T .: 654 AH)

- Mirrat Al-Zaman Fee Twarikh Al-Aayyan, Tahqiq: Muhammad Barakat and others, published: Dar Al-Risala al-Alamiya, Damascus - Syria, 1st Edition, 1434 AH / 2013 AD.

•Al-Sabi'i, Abu al-Hasan Hilal bin al-Mohsen (d .: 448 AH / 1056 CE)

- Alwazzera Aw Tuhffat Al- Emira, Tahqiq : Abd al-Sattar Ahmad al-Faraj, published: The Notables Library.

- Dar Resum Al-Khilafah , Tahqiq : Michael Awad, 2nd Edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, 1986 AD.

•Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d .: 764 AH / 1363 CE).
-Al-Wafi BilWafiat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Hiaa Al-Turath - Beirut, 1420 AH / 2000 AD.
•Al-Souli, Abu Bakr bin Muhammad bin Yahya (d .: 335 AH)

- Akhbar Al-Radi Billah Wa Al-Mutaqi Lillah Aw Tarikh Al-Dawla Al-Abbasia from 322 to 333 AH from Kitab Al-Waraq, published: Dar Al-Masirah - Beirut.

•Ibn Al-Taqtqi, Muhammad bin Ali bin Tabataba (d .: 709 AH)

- Al-Fakhri fee Al-Adab Al-Sultania Wal-Dwal Al-Islamia , Tahqiq: Abdul Qadir Muhammad, published by Dar Al-Qalam Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1418 AH / 1997 AD

•Maskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (d .: 421 AH)
- Tajarab Al-AmmamWa Taqub Al-Hemmam, Tahqiq: Abu al-Qasim Emami, published by: Soroush, Tehran, 2nd Edition, 2000 AD
•Ibn Al-Muqaffa, Abdullah (d .: 142 A.H.)

-Al-Adab Al-Kabir Wa Al-Adab Al-Sagheer , Published: Dar Sader, Beirut.

•Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami with civil loyalty, (T .: 207 AH / 823 AD).

-Fattouh Al-Sham ,Nashar Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Tabaht1, 1417 A.H. - 1997 A.D.

•Abu Ya'la al-Furra, Muhammad ibn al-Husayn al-Hanbali (T .: 458 AH / 1065 AD)

-Al- Ahkam Al- Sultania Wal-Walait Al-Dayania , ed. 1, corrected and commented on, Muhammad Hamid al-Fiqi, Library: Mustafa al-Babi al-Halabi Wa Abinah, Maser, 1938

References:

•Al-Atarqji, Ramziah .

- Bit Al-Hakamah Wa Atharruhu fee Al-Harakah Al-Alamaiya (Maqal)Majlat Al-Mooarkh Al-Arabai Baghdad,Al-Adaad 14, 1980 AD.

•Alashi,Nariman Sadiq Abdul Qadir .

-Risalah Master Al-Khilafah Al-Abbasiya Wa Asr Amrat Al- Umara 324-334 A.H,Jama'a Al-Malak Abdul Aziz Kul Al-Sharia Wa Al-Drassat Al- Islamiya Qism Al-Tareekh 1399-1400 A.H/1979-1980 A.D.

•Amin ,Ahmed .

-Zahr Al- Islam, Nasher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya(Beirut- Lebanon) Tabaht2,2007 A.D.

•Al-Bagour,Abdullah bin Afifi (T:1364 AH)

- Al-Maraah Al-Arabiya Fee Jahlitaha Wa Islamaah , Nasher: Maktabaht Al-Thaqafah,Al-Medianah Al-Munawrah- Al-Mamlakah Al-Arabia Al-Saudia, Tabaht2, 1350 A.H/1932 A.D.

•Berro, Tawfiq.

- Tarikh,Al-Arab Al-Qadim , Nasher:Dar Al-Fikr , Tabaht2, 1422 A.H. - 2001 A.D.

•Al-Halabi,Al-Qas Tobia Al-Ansi Alebanony .

-Kutab Tafsser Al-Alfath Al-Dakhilah Fee Alaghah Al Arabia Mah Theker Asslaha Behrufih, Aunia Be Nasherih Wa Tasehihu Wa Taliq Hwasheh Yusef Touma Al Busstany Nasher:Matabaht Al Arab Belfajalah Be Maser, Tabaht2,1932 A.D.

•Hamza , Affat Wisal.

-Nessaa Hakamen Al-Yaman, Nasher: Dar Ibn Hazem, Beirut - Lebanon, 1420 AH / 1999 AD.

•Aldoury , , Abdel Aziz.

-Drassat Fee Al Usuer Al- Abbasia Al Mtukhera , Nasher: Markaz Drassat Al Waahda Al Arabia , Hamra - Beirut.

•Al-Ghzali, Muhamad Wa Akharun .

-Al Marrah Fee Al-Islam, Nasher:Matbuat Akhbar Al yiwm Qidaa Al Thaqafa.

•Fathallah, Hamza.

-Bakurat Al-Kalam Ala Haqqaq Al-Marah fee Al-Aslam,T, Masr, Almatba Bulaq 1308 AH

•Mu'nis, Hussein .

-Al- Htharra Drassa Fee Assul Wa Awammel Qiammah Wa Taturaha , Alam Al- Mareefa, Al Kuwait 1978.